E-ISSN: 2550-1992
al-Irsyad
JOURNAL AL-IRSYAD
UIS PENERBIT UIS PRESS
Bandar Seri Putra, 43000, Bangi, Selangor (Darul Ehsan), Malaysia
603-8911 7167 +603-8925 4402
info@uis.edu.my
https://al-irsyad.uis.edu.my/index.php/alirsyad
Vol. X, No. X, (Month, XXXX)

مساهمة تفسير البغوي في توجيه المعنى الكنائي: دراسة تطبيقية على آيات مختارة من القرآن الكريم

[The Contribution of al-Baghawī's Exegesis in Guiding Metonymic Meaning: An Applied Study on Selected Quranic Verses]

Nasimah Abdullah [1*], Lubna Abd Rahman [2], Saifulah Samsudin [1], & Mohamed Ismaili Alaoui [3]

[1] Faculty of Islamic Civilisation Studies, Universiti Islam Selangor (UIS), Bandar Seri Putra, 43000 Kajang, Selangor, MALAYSIA.

[2] Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia (USIM), 71800, Nilai, MALAYSIA.

[3] Sultan Moulay Slimane University, Av Med V, BP591, Bani-Mellal 23000, MOROCCO.

* Corresponding Author: Assoc. Prof. Dr. Nasimah binti Abdullah. Department of Arabic Studies and Linguistics, Faculty of Islamic Civilisation Studies, Universiti Islam Selangor (UIS), MALAYSIA. nasimah@uis.edu.my. (+60) 12-983 7495.

الملخص

الإمام البغوي رحمه الله هو أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، أحد أبرز علماء التفسير في القرن الخامس الهجري، وقد اشتهر بتفسيره المعروف بـ معالم التنزيل، ويُعرف أيضًا بـ تفسير البغوي، ويُعد من التفاسير المهمة التي حظيت باهتمام العلماء قديمًا وحديثًا. رغم المكانة العلمية المتميزة التي حظي بها تفسير البغوي، واعتماد عدد كبير من المفسرين والباحثين عليه، لم نعثر في الدراسات السابقة على نقاش علمي كافٍ حول إسهامه في تناول الجوانب البلاغية للقرآن الكريم، ولا سيما الكناية والمعنى الكنائي. وهذا يثير تساؤلات مهمة حول مدى تعمّقه في التحليل البلاغي كما فعله بعض المفسرين المتخصصين في البلاغة، مثل الرازي في مفاتيح الغيب والزمخشري في الكشاف. وبناءً على ذلك، يهدف هذا البحث إلى إبراز الإشارات البلاغية التي أوردها الإمام البغوي رحمه الله، بغية الاستدلال على مساهمته المتميزة في المجال البلاغي. اعتمد هذا البحث على المنهج النوعي في جمع البيانات وتحليلها، مع تركيز خاص على تحليل النصوص للكشف عن الأسلوب البلاغي الكنائي في تفسير الإمام البغوي. وقد تم تناول الموضوع في هذا البحث من خلال المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث تم اختيار المجاز الكنائي ليكون محور الدراسة

الكلمات الرئيسية:

تفسير البغوي، المعنى الكنائي، القرآن الكريم.

التحليلية النموذجية. وقد تمَّ اختيار الآيات بطريقة المعاينة غير العشوائية، ووفق أسلوب العينة القصدية لتحقيق هدف البحث، وتلك الآيات هي: الآية 21 من سورة النساء، والآية 189 من سورة الأعراف، والآيات من 8 إلى 9، والآية 11 من سورة الحج. ومن خلال تحليل هذه النماذج، يلاحظ البحث أن تفسير البغوي تتجلى فيه إسهامات واضحة في الإشارات البلاغية، إذ أشار بوضوح إلى بعض التراكيب الكنائية المهمة. وعلى الرغم من أن تفسير البغوي لا يركز بشكل موسّع على التحليل البلاغي للآيات القرآنية على نحو ما نجده في بعض التفاسير البلاغية الأخرى، فإنه يمكن أن يُعد مرجعًا إضافياً في فهم المعنى الكنائي، لا سيما في سياق الآيات التي تتضمن عناصر كنائية. من أجل ذلك، يوصي البحث بعدم تهميش دور تفسير البغوي في فهم المعنى الكنائي، خصوصًا في سياق الآيات التي تتضمن كنايات بلاغية. من أجل ذلك، يوصي البحث بعدم تهميش دور تفسير البغوي في فهم الدلالات المجازية، خصوصًا في سياق الآيات التي تتضمن كنايات بلاغية.

الإسهامات: تتمثل مساهمة هذا البحث في إبراز البعد البلاغي في تفسير البغوي، وبخاصة في توجيه المعنى الكنائي، وهو جانب لم يحظَ بالعناية الكافية في الدراسات السابقة. ومن خلال تحليل نماذج مختارة من القرآن الكريم، يبرز البحث وعي الإمام البغوي بهذا الأسلوب البلاغي وأثره في توضيح المعنى القرآني. وبذلك يثري البحث الدراسات التفسيرية والبلاغية، ويؤكد أهمية تفسير البغوي كمرجع إضافي، كما يحقق أهداف المجلة نفسها بتقديم تحليل نصّي تطبيقي يبرز أهمية الإفادة من التفسيرات الكلاسيكية في إثراء المناهج المعاصرة لفهم القرآن الكريم، وبذلك يعزز الحوار الأكاديمي في الدراسات الإسلامية الراهنة.

Keywords:

Al-Baghawī's Tafsīr, Metonymic Meaning, The Quran.

ABSTRACT

Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas'ūd al-Farrā' al-Baghawī was a distinguished Quranic exegete of the 5th century AH. He is renowned for Ma'ālim al-Tanzīl, also referred as al-Tafsīr al-Baghawī, which is regarded as one of the significant works of Quranic exegesis that has garnered continuous scholarly attention from the past to the present. Despite the esteemed scholarly status of al-Baghawī's exegesis and its extensive use by exegetes and researchers, previous studies provide limited substantive discussion of his contributions to the rhetorical aspects of the Quran, particularly metonymy and metonymic meaning. This gap raises important questions regarding the depth of his rhetorical analysis, especially in comparison with exegetes renowned for their expertise in this field, such as al-Rāzī in Mafātīḥ al-Ghayb and al-Ẓamakhsharī in al-Kashshāf. Accordingly, this study aimed to highlight the rhetorical indications presented by Imam al-Baghawī to demonstrate his distinctive contribution to the field of rhetoric. This study employed a

Copyright © 2026 The Authors. Published by Penerbit UIS. This is an open access article under the CC BY-NC license.

descriptive qualitative approach to data collection and analysis, with particular emphasis on textual analysis. The primary focus of this study was on metonymy in its analytical and applied investigation. To fulfil the study's objective, four textual samples were selected using purposive sampling. The samples were surahs al-Nisā' verse 21, al-A'rāf verse 189, and al-Ḥajj verses 8, 9 and 11. The analysis revealed clear contributions of al-Baghawī's exegesis to rhetorical indications, as he explicitly highlighted significant metonymic constructions. Although al-Baghawī's exegesis does not extensively focus on the rhetorical analysis of the Quranic verses as some other rhetorical tafsīrs, it remains a valuable reference for understanding metonymic meanings, particularly in verses containing metonymy. Therefore, this study recommends attention to al-Baghawī's exegesis in studies of rhetorical metonymy.

Contribution: *This study highlights the rhetorical dimension of al-Baghawī's tafsīr, particularly in guiding metonymic meanings, an aspect often overlooked in earlier scholarship. Analysis of selected Quranic verses revealed al-Baghawī's attention to rhetorical style and its interpretive function. This study contributes to exegetical and rhetorical studies, affirms the value of al-Baghawī's tafsīr as a reference, and aligns with the journal's focus by connecting classical interpretations with contemporary analytical approaches.*

ARTICLE HISTORY

Received: September 30, 2025
Revised: December 01, 2025
Accepted: February 10, 2026
Available Online: March 05, 2026
Published: Month 00, 0000

This is an open access article under the CC BY-NC license

To cite this article:

Abdullah, N., Abd Rahman, L., Samsudin, S., & Alaoui, M. I. (2026). The contribution of al-Baghawī's exegesis in guiding metonymic meaning: An applied study on selected Quranic verses. *Al-Irsyad: Journal of Islamic and Contemporary Issues*, *11*(1), 1649-1668. https://doi.org/10.53840/alirsyad.v11i1.559.

1. المقدمة

عتنى الباحثون قديمًا وحديثًا بموضوع المجاز، وقد بُذلت جهود سخيّة لدراسته، ولم يغفل الأقدمون – مثل الجاحظ وابن قتيبة وابن جني وعبد القاهر الجرجاني والسكاكي وابن الأثير والخطيب القزويني والشريف الجرجاني – قضيةَ المجاز في دراساتهم اللغوية والبلاغية والأدبية والتفسيرية، وأن البلاغيّين حاولوا التمييز بين الأسلوبين: الحقيقي والمجازي، فالأول يُستعمل في دلالته الأصلية التي وضعها أهل اللغة، أو يشير إلى الدلالة الشائعة المتبادرة إلى الذهن، حيث أطلق عليه البلاغيون الدلالة الوضعية أو الدلالة الحقيقية، أما الثاني فهو يُستخدم في دلالة تتجاوز المعنى الأصلي، فسمّوه بالمجاز (Abdullah, 2015).

إذا وُضعت العلوم البلاغية ووصلت مرحلةَ النضج والتطوّر في القرن الثامن الهجري لقيّد البلاغيون محاورَ الدرس البلاغي إلى البيان والمعاني والبديع، ولا تتجاوز عن تلك التقسيمات الثلاث (al-Sakkākī, 2000; al-Qazwīnī, n.d.;). فتنحصر مباحث علم البيان في دراسة التشبيه، والكناية، والمجاز، وينقسم المجاز إلى اللغوي والعقلي، فالاستعارة والمجاز المرسل يندرجان تحت المجاز اللغوي (Abdullah et al., 2021; Abdullah, 2024; al-Ḥafnāwī, 1988; ʻAbbās, 2007). تُعَدُّ الكنايةُ من أبرزِ الأساليبِ البيانيةِ التي تزخرُ بها اللغةُ العربية، وقد جاء القرآنُ الكريمُ حافلًا بهذه الظاهرةِ البلاغية لما لها من قدرةٍ على الإيحاء والتكثيف والتعبير العميق عن المعاني (Ḥusayn, 1985; Ḥassan, n.d.; Lāshīn, 1998). ومن هنا تبرزُ أهميةُ دراسةِ المجازِ الكنائيّ في النصّ القرآني، ليس فقط لكونه نوعًا من المجاز في الدرس البلاغي، بل أيضًا من حيث توجيهِ المعنى الكنائي وتفسيرِ مقصوده.

ولتوضيحِ الأمرِ على نحوٍ أدق، يُستحسَنُ التفريقُ بين المصطلحات الثلاثة: الكناية، والمجاز الكنائي، والمعنى الكنائي. الكنايةُ أسلوبٌ بلاغيٌّ يُراد به معنى غير مباشر من خلال لفظٍ ظاهرٍ لا يصرّح بالمعنى المقصود. فالكنايةُ إذن هي الظاهرةُ البلاغية نفسُها، أي طريقةُ التعبير غير المباشر. وقد عرّفها الدكتور إميل بديع يعقوب بأنها كلامٌ أُريد به معنى غيرُ معناه الحقيقيّ الذي وُضِع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، إذ لا قرينة تمنع هذه الإرادة (Yaʻqūb, 2006). أمّا المجاز الكنائي فيشير إلى التصنيف البلاغي للكناية بوصفها نوعًا من أنواع المجاز. وأمّا المعنى الكنائي فهو المعنى المستفاد من الكناية بعد توجيهها، أي النتيجة الدلالية التي يصل إليها القارئ أو المفسّر. فالمعنى الكنائي هو المضمونُ الدلالي الذي تكشفه الكناية.

وبناءً على هذا التفريق، يتبيّن أنّ الإمام البغوي يتعامل غالبًا مع المعنى الكنائي، في حين يبقى النقاشُ البلاغي حول ما إذا كانت الكنايةُ مجازًا كنائيًا أم مجرد كناية شأنًا نظريًا خاصًّا بالبلاغيين. وفي ضوء ما تقدّم، يعتمد هذا البحثُ على مصطلحَ المعنى الكنائيّ بدلًا من مصطلح الكناية عند الإشارة إلى إسهام الإمام البغوي؛ ذلك أنّ العلوم البلاغية قد تطوّرت ودُوّنت في القرن الثامن الهجري، بينما عاش الإمام البغوي قبل هذا القرن.

وقد تنوعت جهود المفسرين خاصة في كتب التفاسير البلاغية في التعامل مع المجاز الكنائي، بين من يكتفي بالإشارة إلى المعنى الظاهر، ومن يغوص في أعماق الدلالة ليكشف عن الأبعاد البلاغية والرمزية للنص. ويُعدّ الإمام البغوي رحمه الله من أبرز المفسرين الذين جمعوا بين التفسير بالمأثور والاهتمام بالجانب اللغوي والبياني (Nugrahadi, 2023)، مما يجعل تفسيره مجالًا خصبًا لدراسة كيفية توجيه المعنى الكنائي في القرآن الكريم.

الإمام البغوي رحمه الله أحد أبرز علماء التفسير في القرن الخامس الهجري، وقد اشتهر بتفسيره المعروف بـ "معالم التنزيل"، ويُعرف أيضًا بـ "تفسير البغوي"، ويُعد من التفاسير المهمة التي حظيت باهتمام العلماء قديمًا وحديثًا (Zāyid, 2023). حَظِيَ الإمام البغوي بثناء واسع من كبار العلماء وتقديرهم لمكانته العلمية (Zāyid, 2023)، ومن أبرز هؤلاء: الإمام الذهبي، وتاج الدين السبكي، وابن كثير، وابن العماد الحنبلي، وابن خلكان،

Copyright © 2026 The Authors. Published by Penerbit UIS. This is an open access article under the CC BY-NC license.

والإمام الخازن، والسيوطي، وغيرهم ممن أشادوا بجهوده في التفسير والحديث والفقه (Al-ʿAnazī, 2020). على الرغم من المكانة العلمية البارزة التي يتمتّع بها تفسير البغوي المسمى بـ "معالم التنزيل" واعتماد كثير من المفسرين والباحثين عليه، إلا أن هناك جدلًا حول مدى إسهام هذا التفسير في معالجة الجوانب البلاغية للقرآن الكريم (Noviandi, Hakim, Masruchan, & Rokhman, 2024).

تُعدّ الكناية من أبرز الظواهر البلاغية التي تتجلّى في النص القرآني، لما يحمله من أبعاد دلالية عميقة تتجاوز المعنى الظاهر إلى المعنى الضمني. وقد شكّل هذا الجانب محورًا مهمًا في جهود كثير من المفسرين الذين سعوا إلى بيان أسرار التعبير القرآني ودقائقه البلاغية. غير أنّ الدراسات السابقة ركّزت — في الغالب — على تفاسير مفسّرين اشتهروا بالتحليل البلاغي العميق، مثل الزمخشري في الكشّاف (Milyānī, 2021) والرازي في مفاتيح الغيب، بينما ظلّ تفسير الإمام البغوي في *معالم التنزيل* يُقدَّم عادة على أنّه تفسير بالمأثور يغلب عليه الجانب النقلي أكثر من التحليلي (Al-Musnad, 2017).

ورغم أنّ الإمام البغوي لم يخصّص تفسيره للتحليل البلاغي الخالص، إلا أنّه ضمّ إشارات لغوية وبيانية مهمّة (Rohmanan & Arminsa, 2020; Nugrahadi, 2023; Noviandi et al., 2024) تكشف عن وعيه بالمعنى الكنائي وأثره في توجيه المعنى. لكن هذه الإشارات ظلّت مبثوثة في تفسيره ولم تُدرَس دراسة منهجية متكاملة، الأمر الذي أدّى إلى تهميش أو تقليل من قيمة هذا الجانب في تفسيره مقارنةً بغيره من التفاسير البلاغية. من هنا تنبع مشكلة البحث في أنّه رغم المكانة العلمية لتفسير البغوي وأثره الكبير في المدرسة التفسيرية، لم يُسلّط الضوء بصورة كافية على دوره في توجيه المعنى الكنائي في القرآن الكريم، ولم تُبرز الدراسات السابقة مساهمته في هذا الجانب على نحو يُظهر قيمته البيانية والبلاغية. وهذا يثير تساؤلات مهمة حول مدى استيعاب تفسيره لهذه الظاهرة البلاغية، وكيفية معالجته لها، ومدى تميزه أو اختلافه عن غيره من المفسرين في هذا الصدد.

وبناءً على ذلك كله، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مساهمة تفسير البغوي في توجيه المعنى الكنائي، من خلال تحليل نماذج مختارة من الآيات القرآنية، وبيان مدى عمق المعالجة التفسيرية التي يقدمها، ومدى انسجامها مع السياق البلاغي للنص القرآني، كما يسعى إلى إبراز القيمة العلمية والبيانية لتفسير البغوي في فهم المجاز الكنائي، وتحديد موقعه ضمن خارطة التفسير البلاغي للقرآن الكريم. ونظرا لكون محور هذا البحث مرتبطا بتفسير "معالم التنزيل"، المعروف أيضا بـ "تفسير البغوي"، فعلى البحث أن يتعرّض لبعض جزئياته سواء أكان هذا التعرّض من قريب أم من بعيد. ولذلك قد أفرد البحث بيان تلك الجزئيات على الموضوعات الفرعية الثلاثة؛ أولها سيرة الإمام البغوي ومؤلفاته، وثانيها منهج تفسيره، وثالثها الدراسات المعاصرة حول تفسير البغوي.

2. سيرة الإمام البغوي ومؤلفاته

الإمام البغوي رحمه الله هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفقيه، الشافعي، المحدث، المفسر، يُعرف بأبي الفراء والبغوي، وله نسبتان؛ أولهما الفراء نسبة إلى عمل الفراء وبيعه، وثانيهما البغوي نسبة إلى بلدة "بَغشُور" بخراسان (Al-Samʿānī, 1962; Ibn Khallikān, 1978). ولد الإمام البغوي نحو سنة 433هـ كما ترجمه السبكي (Al-Subkī, 1964)، أما البعض الآخر فذكر أنه ولد سنة 436هـ (Khalid, 2017). ويلقّب بركن الدين ومحيي السنة، وتوفي بمرو الرُّوذ، مدينة من مدائن خراسان سنة 516هـ (Al-Dhahabī, 1996). أما البعض الآخر قد أشار إلى أنه توفي سنة 510هـ (Khalid, 2017). كان الإمام البغوي تقيا، ورعا، زاهدا، متقشفا، قانعا باليسير، لا يلقي الدروس إلا على طهارة، وإذا أكل لا يأكل إلا الخبز وحده (Zāyid, 2023)، وكان من أبرز العلماء الذين خدموا القرآن الكريم والأحاديث النبوية، دراسةً وتدريساً وتأليفاً (Al-Subkī, 1964).

قال الذهبي: "لا نعرف الكثير عن نشأته وحياته المبكرة، كما نجهل ما يتصل بأسرته وعدد أفرادها، وذلك كله لأن المصادر التي ترجمت له لا تفصح عن ذلك، ولعل السبب في هذه الظاهرة أن أسرة الإمام البغوي لم يكن فيها من له باع طويل في ميدان العلم والفقه والكتاب والسنة، فيذكرون بتلك العلوم كما ذكر، ويشهرون بها كما شهر، علما بأن المدينة التي ولد بها ونشأ فيها وهي بلاد خراسان التي أنجبت كثيرا من العلماء" (Al-Dhahabī, 2003).

كان حبّ الإمام البغوي للعلم واهتمامه بالسنة سببًا في سفره لطلب العلم، فانتقل إلى مرو الروذ للقاء الحسين بن محمد المروزي القاضي، فقيه خراسان، فتعلّم منه وروى عنه وأخذ عنه المذهب الشافعي. كما سافر في بلاد خراسان واستمع إلى كثير من علمائها. ثم عاد إلى مرو الروذ وهو في السابعة والعشرين من عمره بعد سنة 460هـ، فاتخذها موطنًا ثانيًا له، وبقي فيها حتى وفاته. وقد أشار السبكي إلى هذه الرحلات العلمية في كتابه طبقات الشافعية الكبرى، مؤكدًا مكانة الإمام البغوي العلمية وتلقيه عن كبار علماء عصره (Al-Subkī, 1964).

قد تتلمذ الإمام البغوي رحمه الله على عدد كبير من الشيوخ الذين كانوا من كبار المحدثين والفقهاء في عصره. وقد ذكر السبكي وغيرُه عدداً منهم في كتب التراجم (Al-Subkī, 1964). ومن أبرز شيوخه –إلى جانب الحسين بن محمد المروزي القاضي– أبو القاسم عبد الله بن أحمد الخُواري، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد النيسابوري وأبو علي الحسين بن محمد الفارسي، وأبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المروزي، وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن عبد الجبار الطوسي، كما أخذ عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي وغيرهم من علماء خراسان والعراق الذين التقى بهم في رحلاته العلمية. وتُبرز هذه الأسماء من شيوخه أن الإمام البغوي تلقى العلم عن عدد كبير من العلماء في مختلف فروع المعرفة، تفسيرًا وحديثًا وفقهًا (Al-ʿAnazī, 2020).

Copyright © 2026 The Authors. Published by Penerbit UIS. This is an open access article under the CC BY-NC license.

وبناءً على ما سبق، فإنَّ الإمام البغوي قد عاش في القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري، وهي فترة كانت مليئة بالأعلام في علوم الشريعة مثل الطبري بتفسيره المسمى بجامع البيان، والزمخشري بتفسيره الكشاف، وفخر الدين الرازي بتفسيره مفاتيح الغيب (Khalid, 2017)، خاصة في خراسان والعراق والشام. ويُستفاد من ذلك أيضا أنَّ الإمام البغوي عاصر عددًا من علماء التفسير والعلوم الشرعية، وكان من بينهم مفسرون بارزون، إما عاشوا في فترته أو سبقوه بقليل، فكانوا معاصرين له من حيث الحقبة العلمية. ومن أبرز من عاصر الإمام البغوي أو كان قريبًا من زمنه:

i. إمام الحرمين الجويني (ت 478هـ) – أحد كبار أئمة الشافعية وأستاذ الغزالي.
ii. أبو حامد الغزالي (ت 505هـ) – حجة الإسلام، صاحب *إحياء علوم الدين*، وكان في خراسان أيضًا.
iii. عبد الكريم القشيري (ت 465هـ) – صاحب *الرسالة القشيرية*.
iv. أبو القاسم عبد الكريم الرافعي (ت 623هـ) – وإن كان بعده بقليل، إلا أنه تأثر بأعمال البغوي.
v. البيهقي (ت 458هـ) – وإن كان متقدماً عليه قليلاً، إلا أن البغوي نقل عنه بواسطة شيوخه.
vi. أبو إسماعيل الهروي الأنصاري (ت 481هـ) – محدث ومتصوف هروي.
vii. السمعاني عبد الكريم بن محمد (ت 562هـ) – صاحب *الأنساب*، أدركه بعد وفاة البغوي بقليل لكنه نقل عنه.

بمعنى آخر، الإمام البغوي كان في نفس الحقبة العلمية التي ضمت الغزالي والجويني والقشيري، وتأثر بمدرسة نيسابور وخراسان في الفقه والحديث والتفسير.

ومن أبرز مؤلفات الإمام البغوي مرتبة حسب المجالات ما يلي: (نقلا عن الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net وأيضا نقلا عن المكتبة الشاملة https://shamela.ws/author/4)

أ- في التفسير: معالم التنزيل المعروف بـ *تفسير البغوي*، وهو أشهر كتبه وأوسعها انتشارًا، وهو تفسير بالمأثور مع عناية باللغة والقراءات. قد أشار خالد (Khalid, 2017) إلى أن هذا الكتاب طبع أول مرة في نسخة واحدة مع تفسير إبن كثير كما طبع مع تفسير الخازن. وفي الوقت الراهن هذا الكتاب نشره الناشران؛ أولهما إحياء التراث العربي في بيروت سنة 1420هـ للطبعة الأولى، وحققه عبد الرزاق المهدي، وثانيهما دار طيبة للنشر والتوزيع سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م للطبعة الرابعة، وحققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش.

ب- في الحديث: له مؤلفان؛ أولهما شرح السنة، وهو من أكبر كتب الحديث في ترتيب الأبواب وجمع الأحاديث مع شروح موجزة، وحققه شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش ونشره المكتب الإسلامي في دمشق، بيروت للطبعة: الثانية سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، وثانيهما مصابيح السنة، وهو اختصار لكتاب شرح السنة، جمع فيه

الأحاديث مع تبويب فقهي، ثم اختصره الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح، وهذا الكتاب حققه الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ومحمد سليم إبراهيم سمارة وجمال حمدي الذهبي، ونشره دار المعرفة للطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

جـ- في الفقه الشافعي: التهذيب في فقه الإمام الشافعي، وهو اختصر فيه مختصر المزني، وهو من كتب المذهب الشافعي المعتمدة. هذا الكتاب حققه عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ونشره دار الكتب العلمية سنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م للطبعة الأولى.

د- في السيرة والشمائل النبوية: الأنوار في شمائل النبي المختار. هذا الكتاب حققه وخرج أحاديثه إبراهيم اليعقوبي، ونشره دار المكتبي، دمشق – سوريا سنة 1416هـ-1995م للطبعة الأولى.

هـ- في القراءات والعلوم الشرعية الأخرى: له مؤلفان؛ أولهما الجمع بين الصحيحين أو الجمع بين الصحيحين للبخاري ومسلم، ونسب إليه بعض العلماء جمعًا في الصحيحين، وثانيهما البيان في معاني القرآن، ونسب إليه لكنه أقرب إلى اختصار في معاني القرآن.

3. تفسير البغوي ومنهجه

يعتبر هذا التفسير من أجلّ كتب التفسير التي انتهت إلينا من تراث السلف الصالح، ترتيبًا وتنقيحًا وتوثقًا وإحكامًا، وإحاطة بجوانب ما يتعلّق بتفسير القرآن الكريم. وقد كان منهجُه فريدًا متميزًا عن باقي كتب التفسير؛ فهو يفسر الآية بالقرآن وقراءاته، ثم بالأحاديث الثابتة، ثم بأقوال الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، ثم يورد أسباب النزول المروية عنهم (Al-ʿAnazī, 2020; Khalid, 2017)، ثم يذكر الأحكام الفقهية المتعلقة بالآيات القرآنية (Khalid, 2017). وقد ذكر الإمام البغوي في مقدمة تفسيره أنه التزم بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، مع تجنب الآراء الضعيفة والمبتدعة (Al-Baghawī, 1997). كما أنه لم يغفل الجوانب الفقهية، حيث ناقش بعض المسائل الفقهية المستنبطة من الآيات، خاصة في أبواب العبادات والمعاملات.

إضافة إلى ذلك، يُعتبر تفسير البغوي من التفاسير المتوسطة (Rohmanan & Arminsa, 2020)، حيث لا يُطيل مثل الطبري، ولا يُوجز كالجلالين، مما يجعله مناسباً للطلاب والعلماء على حد سواء. وقد أثنى عليه عدد من العلماء، منهم ابن تيمية الذي قال: "تفسير البغوي من أحسن التفاسير، وهو مختصر من تفسير الثعلبي، لكنه حذف منه الأحاديث الموضوعة والضعيفة" (Ibn Taymiyyah, 1979; Al-Zayd, 2001; Al-Musnad, 2017). كما أن الذهبي (Al-Dhahabī, 2003) وصفه بأنه "من التفاسير النقية التي تعتمد على الأثر الصحيح". وقد اعتمد عليه كثير من المفسرين اللاحقين، مثل ابن كثير في تفسيره.

Copyright © 2026 The Authors. Published by Penerbit UIS. This is an open access article under the CC BY-NC license.

يجمع تفسير البغوي بين علمي الرواية والدراية مع وضوح العبارة، وجمعه لكثير من المعاني التي يذكرها المفسرون بأسلوب سهل مقتضب بعيدا عن الألغاز والتعمية مع ما يتميّز به من الالتزام بمذهب السلف الصالح في المجال العقدي وما خص به من ثناء العلماء والأئمة، وما حظي به من القبول لدى الأمة (Al-Zayd, 2001; Rohmanan & Arminsa, 2020). ويتميز تفسير البغوي باعتماده على التفسير بالمأثور، حيث يقدم تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة النبوية، ثم بأقوال الصحابة والتابعين، مع تجنب الإسرائيليات الضعيفة (Al-Dhahabī, 2003). ويمكن تلخيص منهج التفسير على النحو التالي (ʿAfāf, 1983):

i. الاعتماد على التفسير بالمأثور: اعتمد الإمام البغوي اعتمادًا أساسيًا على الروايات المأثورة عن النبي، وأقوال الصحابة والتابعين، مع الحرص على إيراد الأسانيد، وتنقية المادة من الإسرائيليات والموضوعات قدر الإمكان.

ii. الاختصار والانتقاء: لخص تفسير الثعلبي *الكشف والبيان*، مع حذف المرويات الواهية والمبالغات، وحافظ على جوهر المعاني الموثوقة، مما جعل كتابه وسيطًا بين المطولات والوجيزات.

iii. الاهتمام بالقراءات القرآنية: يذكر القراءات المتواترة، خاصة إذا كان لاختلافها أثر على المعنى، ويشير أحيانًا إلى أوجه القراءات المشهورة دون الإسهاب في الجوانب الخلافية.

iv. التحليل اللغوي والنحوي: يورد التفسيرات اللغوية بإيجاز، مع الاستشهاد بالشواهد العربية والبيان النحوي عند الحاجة، بعيدًا عن الاستطراد الطويل.

v. التناول الفقهي والعقدي: يعرض الأحكام الفقهية بأسلوب مختصر يغلب عليه المذهب الشافعي، ويقرر العقيدة على منهج أهل الحديث، دون الدخول في جدل كلامي.

vi. الترتيب المنهجي: يبدأ بذكر الآية، ثم يورد المعنى الإجمالي، تليه أقوال المفسرين المأثورة، ثم القراءات، فالبيان اللغوي، ثم الإشارة إلى الفوائد الفقهية أو العقدية، مما جعل تفسيره سهل التناول في حلقات العلم.

بالإضافة إلى ذلك، يُعَدّ تفسير البغوي من التفاسير المتقدمة المبكرة؛ إذ إنّ الإمام البغوي عاش في القرن الخامس الهجري، ويُعَدّ من أوائل كتب التفسير المتوسطة التي أفادت اللاحقين، وله قيمته العلمية لما امتاز به من العناية باللغة والنحو والقراءات، وذكر آراء أهل السنة والسلف في قضايا العقيدة والأحكام الفقهية من جهة، ومن استخدامه لأسلوب السؤال في معالجة الإشكاليات من جهة أخرى، وهو أسلوب حسن يُسهم في تحقيق الفهم وإيضاح المسائل (Zāyid, 2023).

4. الدراسات المعاصرة حول تفسير البغوي

أظهرت مراجعة الدراسات المعاصرة المتاحة مجانًا عبر جوجل سكولار (Google Scholar) أن هناك ثلاث دراسات تناولتْ تفسير البغوي. أولها الدراسة التي قدّمها محمد عبد العزيز المسند سنة 2017 التي تناولت استدراكات ابن كثير على تفسير البغوي "معالم التنزيل"، من خلال جمعها وتصنيفها ودراستها في إطار تحليل مقارن بين التفسيرين. تنطلق الدراسة من ملاحظة أنّ تفسير البغوي – على مكانته العلمية وانتشاره الواسع – تعرض لعدد من الملاحظات العلمية الدقيقة التي أثارها ابن كثير، مما يبرز الحاجة إلى بحث يجمع تلك الاستدراكات المتناثرة ويحلل منهجها وأبعادها. وتتمثل مشكلة البحث في غياب دراسة شاملة تكشف طبيعة هذه الاستدراكات، وأسبابها، وارتباطها بمنهجي المفسِّرَيْن، ولا سيما أنّ تفسير ابن كثير يُعدّ امتدادًا نقديًا للتفسير بالمأثور الذي مثّله البغوي. تهدف الدراسة إلى توثيق المواضع التي خالف فيها ابن كثير البغوي، وتصنيفها موضوعيًا، وتحليلها وفق منهج وصفي تحليلي مقارن.

وقد خلصت النتائج إلى أنّ استدراكات ابن كثير تتركز في مجالات متعددة، أبرزها: نقد الروايات الضعيفة، وتصحيح بعض الأقوال التفسيرية، وترجيحات لغوية وبلاغية، وتوجيهات عقدية تتسق مع منهج أهل السنة. وتؤكد النتائج قيمة هذين التفسيرين وتكاملهما، كما تُبرز الدقة النقدية لابن كثير وأهمية تفسير البغوي بوصفه مصدرًا أساسًا تفاعلت معه التفاسير اللاحقة.

تأتي الدراسة الثانية بعنوان: "أسباب النزول عند الإمام البغوي بين النظرية والتطبيق" أعدّتها مطيعة بنت هزاع العنزي سنة 2020، ونشرتْ في مجلة كلية التربية، بجامعة أسيوط. قد اختارت هذه الدراسة تفسير الإمام البغوي *معالم التنزيل* موضوعًا للبحث؛ لِما له من مكانة بارزة بين كتب التفسير بالمأثور، ولسهولة عبارته واعتماده على أقوال الصحابة والتابعين، مع اشتماله على قدر ملحوظ من الروايات في أسباب النزول، وأشارتْ الباحثة إلى أنّ منهج الإمام البغوي في تناول أسباب النزول لم يحظَ بالدراسة الكافية مقارنة بغيره من المفسرين، على الرغم من انتشار تفسيره واعتماد العلماء عليه. وتوصلت الدراسة إلى أنّ الإمام البغوي اعتمد في الغالب على روايات الصحابة والتابعين في أسباب النزول، واختصر أسانيدها تسهيلًا للقارئ، لكنه أورد أحيانًا روايات ضعيفة أو غير موثقة تحتاج إلى تمحيص، مع إعماله قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب في التفسير، مما يجعله نموذجاً مهمًا لدراسة تعامل المفسرين مع أسباب النزول بين النظرية والتطبيق.

أما الدراسة الثالثة فقد تناولتْ موضوع "الإسرائيليات في تفسير البغوي" بالتركيز على سورة البقرة من الآية 30 إلى الآية 248، أعدّها جمعة مسعود زايد سنة 2023، ونشرتها مجلة ((شروس))؛ وهي مجلة علمية محكّمة تصدر عن جامعة نالوت. تناقش هذه الدراسة ظاهرة الإسرائيليات في تفسير الإمام البغوي معالم التنزيل في إطار

Copyright © 2026 The Authors. Published by Penerbit UIS. This is an open access article under the CC BY-NC license.

الاهتمام بتمييز ما هو صحيح وما هو دخيل في كتب التفسير، خاصة وأنّ تفسير البغوي – رغم مكانته العلمية البارزة واعتماد العلماء عليه – قد تضمّن كثيرًا من الروايات المنقولة عن بني إسرائيل، منها ما هو صحيح، ومنها ما هو باطل أو موضوع أو مأخوذ من كتب أهل الكتاب. وتوصلتْ الدراسة إلى أنّ تفسير البغوي — رغم قيمته العلمية الكبيرة وسهولة عبارته ووضوحه واعتماده على المأثور — قد اشتمل على عدد من المرويات الإسرائيلية التي تحتاج إلى تمحيص وتنقية، مؤكدةً أهمية وعي القرّاء والباحثين بهذا الجانب حتى لا ينخدعوا بالروايات الواهية أو الباطلة، وداعيةً إلى مزيد من الدراسات النقدية في هذا المجال.

وفي ضوء ما تقدم ندرك أن تفسير البغوي لم ينل دراسةً علمية شاملة من قبل الباحثين المعاصرين المهتمين بالجوانب والمعالم البلاغية. إذاً هذا البحث يأتي بوصفه دراسة مبدئية لإعادة تقييم مكانة تفسير البغوي في الدراسات البلاغية للقرآن الكريم، وتحديد موقعه مقارنةً بمفسرين متخصصين في البلاغة مثل الزمخشري والرازي.

والشيء الذي يشد انتباهنا هو أن أهمية هذا البحث تنبع من عدة جوانب علمية ومعرفية منها؛ إبراز جانب مهمل في تفسير البغوي. على الرغم من شيوع تفسير الإمام البغوي معالم التنزيل واعتماده بين المفسرين، إلا أنّ الدراسات السابقة غالبًا ما ركّزت على نقله للمأثور دون الالتفات إلى ما تضمّنه من إشارات بلاغية وبيانية مهمة. هذا البحث يسعى إلى سدّ هذه الفجوة العلمية بإبراز مساهمة تفسير البغوي في توجيه المعنى الكنائي في النص القرآني.

تكمن أهمية هذا البحث أيضا بالنظر إلى دور أسلوب الكناية في النص القرآني الذي يحمل معاني عميقة تتجاوز ظاهر الألفاظ. ففهمه يساعد على إدراك أسرار التعبير القرآني وإعجازه البياني، مما يجعله محورًا حيويًا في الدراسات القرآنية الحديثة. بالإضافة إلى ذلك، تتجلى أهمية هذا البحث في إثراء الدراسات الأكاديمية في مجال التفسير والبلاغة القرآنية، وذلك يكون من خلال تقديم تحليل تطبيقي لنماذج مختارة من الآيات القرآنية.

5. منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهجَ النوعيَّ الوصفيَّ في جمع البيانات وتحليلها، مع التركيز على منهج تحليل النصوص. وتناول البحثُ موضوعَه من خلال اختيار أسلوب الكناية ليكون محور الدراسة التحليلية التطبيقية. وتمّ جمع أربعة نماذج مختارة باستخدام أسلوب المعاينة غير العشوائية، وتحديدًا العيّنة القَصديّة بما يحقق أهداف البحث، وهي: الآية 21 من سورة النساء، والآية 189 من سورة الأعراف، والآيتان من 8 إلى 9، والآية 11 من سورة الحج.

وفي مرحلة تحليل البيانات، اعتمدت الدراسة منهج التحليل الوصفي لاستخلاص النتائج وتفسيرها في ضوء الإطارين النظري والبلاغي للبحث، حيث تم التركيز على أسلوب الكنائة بوصفه المحور الرئيس للتحليل. وقد استندت الدراسة في اختيار الآيات إلى تفاسير المفسرين المعتبرين، مثل ابن كثير، والطبري، والبيضاوي، والقرطبي،

والزمخشري، وابن عطية، وابن عاشور، والسيوطي، بهدف تقديم صورة دقيقة عن معالجة الإمام البغوي لهذا الأسلوب البلاغي في تفسيره *معالم التنزيل*. وقد مكّن هذا المنهجُ الدراسة من التتبّع الدقيق لمواضع الكناية، وتحليلها في ضوء السياق البلاغي والتفسيري، بما يتيح الوصول إلى نتائج موضوعية توضّح طبيعة إسهام الإمام البغوي في هذا المجال. ويُعدّ هذا المنهج ملائمًا لطبيعة البحث؛ لأنه يجمع بين الوصف والتحليل النقدي للنصوص، وهو ما يخدم الهدف الرئيس للدراسة.

6. مساهمة تفسير البغوي في توجيه الدلالة المجازية الكنائية

يهدف هذا البحث إلى إبراز الإشارات البلاغية التي أشار إليها الإمام البغوي رحمه الله، وذلك للاستدلال على مساهمته المتميزة في المجال البلاغي. يعتمد هذا البحث على اختيار الآية 21 من سورة النساء، والآية 189 من سورة الأعراف، والآيتان من 8 إلى 9، والآية 11 من سورة الحج، والتفصيل كما يأتي:

6.1. المثال الأول: الآية 21 من سورة النساء

قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴿٢١﴾﴾
نقطة التحليل هو (وقد أفضى بعضكم إلى بعض).

قال ابن منظور: أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه، وقال أيضا: وأفضى الرجل: دخل على أهله. وأفضى إلى المرأة غشيها، وقال بعضهم: إذا خلا بها فقد أفضى، غشي أو لم يغش (Ibn Manẓūr, 2003). قال الإمام البغوي رحمه الله: "فالعبارة (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) أراد بها المجامعة، ولكن الله حييٌّ يكني، وأصل الإفضاء هو الوصول إلى الشيء من غير واسطة" (Al-Baghawī, 1997/2: 187). وقد فسّر الإمام البغوي هذه الآية مبيّنًا أنها تتحدّث عن الميثاق الغليظ بين الزوجين، حيث أوضح أن الإفضاء بين الزوجين يُشير إلى العلاقة الزوجية الخاصة، وأكد على أهمية العهد الذي يأخذه الرجل عند الزواج، وهو إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان (Al-Baghawī, 1997).

فقد قدّم تفسير البغوي مساهمةً بلاغيةً وتفسيريةً دقيقةً ومهمة لهذا التعبير، ويمكن تصنيف هذه المساهمة على النحو الآتي:

i. البيان اللغوي والدلالي: أوضح الإمام البغوي أن "الإفضاء" في اللغة هو الوصول إلى الشيء من غير واسطة. فهذه الدلالة تعطي للعبارة القرآنية عمقًا دلاليًا، فهي تُصوّر قربًا جسديًا ونفسيًا بين الزوجين.

Copyright © 2026 The Authors. Published by Penerbit UIS. This is an open access article under the CC BY-NC license.

ii. التحليل البلاغي: نبّه الإمام البغوي إلى أن لفظ "أفضى" يُعد كناية عن العلاقة الزوجية، وهو من الأساليب البلاغية الراقية. وقد أكّد أن القرآن الكريم استخدم هذا الأسلوب حياءً وتلطفًا في الإشارة إلى الأمور الحسّاسة، مما يُبرز سِمَة الحياء الإلهي في الخطاب القرآني. وقد عقّب على هذا التفسير كلٌّ من ابن كثير (2000)، والبيضاوي (2003)، والطبري (2005)، مشيرين إلى أن العبارة "وقد أفضى بعضكم إلى بعض" كناية عن الجماع.

iii. البُعد التشريعي والأخلاقي: من خلال تفسيره لهذا التركيب، يسلّط الإمام البغوي الضوء على الميثاق الغليظ بين الزوجي، ويربط بين العلاقة الجسدية والعهد الشرعي والأخلاقي، مما يعكس نظرة الإسلام المتوازنة للعلاقة الزوجية، باعتبارها مبنية على الاحترام والالتزام.

ومما تقدّم يتّضح أن تفسير البغوي ساهم في الكشف عن الجمال البلاغي والدقة اللغوية في هذا التركيب القرآني، موضحًا أنه تعبيرٌ كنائي راقٍ عن العلاقة الزوجية، يجمع بين الحياء البلاغي والدلالة الشرعية، ويعكس عمق الميثاق بين الزوجين.

6.2. المثال الثاني: الآية 189 من سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿۞هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴿١٨٩﴾﴾

نقطة التحليل هو (فلما تغشاها).

تشير هذه الآية إلى عملية خلق الإنسان من نفس واحدة، وجعل منها زوجها ليسكن إليها. قال الإمام البغوي رحمه الله:" {فَلَمَّا تَغَشَّاهَا} أي: واقعها وجامعها، {حَمَلَتْ حَمْلا خَفِيفًا} وهو أول ما تحمل المرأة من النطفة يكون خفيفا عليها،..." (Al-Baghawī, 1997/3: 311). يفسر الإمام البغوي (1997) هذه الآية بأنها تتحدّث عن العلاقة الزوجية بين آدم وحواء، وكيف أن الحمل في البداية يكون خفيفًا ثم يزداد ثقله، مما يدفع الزوجين إلى الدعاء لله ليمنحهما ولدًا صالحًا.

مساهمة الإمام البغوي رحمه الله في تفسير تركيب الآية: "فلمّا تغشّاها حملت حملًا خفيفًا فمرّت به..." تبرز على عدة مستويات؛ لغوي، وبلاغي، وتربوي أو تشريعي، ويمكن تصنيف ذلك على النحو الآتي:

i. البيان اللغوي المباشر: قال ابن منظور (2003): تغشى، أي: تغطى، ولكن فَسَّر الإمام البغوي لفظ "تغشّاها" بقوله: "فَلَمَّا تَغَشَّاهَا أي: واقعها وجامعها"، وهو توضيح صريح لمعنى الكناية. هذا التفسير يُظهر دقته في تحديد المقصود الحقيقي من التعبير، وهو العلاقة الزوجية الجسدية، ويُبرز المعنى من وراء اللفظ المجازي.

ii. التحليل البلاغي: يقدّم الإمام البغوي قراءةً بلاغيةً ضمنية لهذا التعبير، حيث يُشير إلى أن القرآن الكريم استخدم لفظ "تغشّى" على سبيل الكناية عن العلاقة الزوجية. ويُعدّ هذا من روائع التعبير القرآني الذي يجمع بين الستر والبيان، إذ يذكر المعنى دون استخدام لفظٍ صريحٍ قد يُفهم منه فُحش، انسجامًا مع سِمَة الحياء في الأسلوب القرآني. وقد أيّد هذه الإشارات البلاغية كلٌّ من ابن كثير (2000) والزمخشري (1995) والبيضاوي (2003) والطبري (2005)، حيث فسّروا العبارة (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا) بأنها كناية عن الجماع، أو المجامعة، أو الوطء.

iii. البعد التربوي والتشريعي: من خلال تفسيره لمسار الحمل (خفيفًا ثم ثقيلًا)، يُبرز الإمام البغوي الجانب الإنساني الطبيعي في العلاقة بين الزوجين. ويُضيء على موقف الرجاء والدعاء لله، مما يربط بين العلاقة الجسدية والمسؤولية الأخلاقية والروحية، ويعكس مبدأ التوحيد والاعتماد على الله في جميع مراحل الحياة.

وبناء على ما تقدم ندرك أن الإمام البغوي فسَّر هذا التركيب القرآني تفسيرًا دقيقًا يجمع بين التوضيح اللغوي للكناية، والوعي البلاغي برقيّ الأسلوب القرآني، مع تسليط الضوء على البعد التربوي في العلاقة الزوجية، حيث تتكامل الجوانب الجسدية والنفسية والروحية في سياق متماسك يعكس رحمة الله وحكمته في خلق الإنسان.

6.3. المثال الثالث: الآيتان من 8 إلى 9 من سورة الحج

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ۝٩﴾

نقطة التحليل هو (ثاني عطفه).

والثني لغة: لي الشيء، يقال: ثنى عنان فرسه، إذا لواه ليدير رأس فرسه إلى الجهة التي يريد أن يوجهه إليها. ويطلق أيضا الثني على الإمالة. والعطف: المنكب والجانب وثاني عطفه تمثيل للتكبر والخيلاء. ويقال: لوى جيده، إذا أعرض تكبرا (Ibn ʿĀshūr, 1984). قال الإمام البغوي رحمه الله: "{ثَانِيَ عِطْفِهِ} أي: متبخترا لتكبره. وقال مجاهد، وقتادة: لاوي عنقه. قال عطية، وابن زيد: معرضا عما يدعى إليه تكبرا. وقال ابن جريج: يعرض عن الحق تكبرا. والعطف: الجانب، وعطفا الرجل: جانباه عن يمين وشمال وهو الموضع الذي يعطفه الإنسان أي يلويه ويميله عند الإعراض عن الشيء، ..." (Al-Baghawī, 1997/5: 368). تتناول هاتان الآيتان جدال بعض الناس في الله بغير علم، حيث يفسّر الإمام البغوي (1997) أنهما تشيران إلى النضر بن الحارث الذي كان يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، ويصف حاله بأنه متكبر ومعرض عن الحق، مما يؤدي إلى خزي في الدنيا وعذاب في الآخرة.

وفي هذا السياق قدّم الإمام البغوي رحمه الله مساهمة تفسيرية وبلاغية مهمّة، نصنفها فيما يلي:

Copyright © 2026 The Authors. Published by Penerbit UIS. This is an open access article under the CC BY-NC license.

i. الشرح اللغوي والدلالي الدقيق: أوضح الإمام البغوي أن "العِطْف" هو الجانب، أي جانب العنق أو الكتف. و"ثاني عطفه" تعني الذي يلوِي جانبَه أو عنقه، أي يميله إعراضًا وتكبرًا. جمع الإمام البغوي أقوال المفسرين، مثل مجاهد وقتادة وعطاء وابن زيد وابن جريج، ليدلّ على أن جميعهم اتفقوا على أن هذا السلوك يدل على الكِبر والإعراض عن الحق.

ii. التحليل البلاغي: أشار الإمام البغوي ضمنيًّا إلى أن هذا التركيب يُجسّد كنايةً حركيةً تصويرية؛ فـ "ثاني عطفه" يرسم مشهدًا جسديًّا لشخصٍ يَلوي عنقه أو جسده تكبُّرًا وإعراضًا. ويُضفي هذا التصويرُ قوةً بلاغية على المعنى، إذ يُجسّد الكِبْرَ والعناد في حركة الجسد، لا في القول أو القلب فقط. ويُعدّ هذا التركيب من أساليب الإيحاء البلاغي في القرآن الكريم، التي تجمع بين الفعل الظاهر والمعنى الباطن، مثل : الكِبْر، والعناد، والإعراض. وقد عقّب على هذا التفسير الزمخشري (1995) مشيرًا إلى أن عبارة "ثاني عطفه" تُعدّ كنايةً عن التكبر والغطرسة والعجرفة.

iii. البعد الأخلاقي والعقائدي: ربط الإمام البغوي بين هذا السلوك الخارجي المتمثّل في (ثاني عطفه)، وبين الجدال في الله بغير علم، مُبيّنًا أن هذا التركيب لا يصف مجرد هيئةً ظاهرية، بل يُعبّر عن موقفٍ عقديٍ وأخلاقيٍ منحرفٍ، يتمثّل في التكبر عن قبول الحق، والإعراض عن الهدى، والاستكبار عن الاستماع إلى الوحي.

iv. التحديد السياقي والتاريخي: ذكر الإمام البغوي أن الآية تشير إلى النضر بن الحارث، وهو شخصية معروفة بعنادها في مواجهة الدعوة. ويُعزّز هذا التحديد الفهمَ التاريخي للآية، إذ يُبيّن أن السلوك الموصوف فيها له جذور واقعية، ولا يقتصر على وصف نظري مجرد.

نخلص من كل ما تقدّم إلى أن الإمام البغوي فسّر تركيب "ثانيَ عطفه" تفسيرًا لغويًا وبلاغيًا يُبرز دقّة التعبير القرآني، إذ صوّر التكبر والإعراض عن الحق من خلال هيئة جسدية تعبّر عمّا في القلب من كِبر وعناد. كما بيّن أن هذا التركيب يجمع بين المعنى الظاهر (الحركة الجسدية) والمعنى العميق (الموقف العقدي والأخلاقي)، مما يُعدّ من بلاغة الكناية الحركية في القرآن الكريم.

6.4. المثال الرابع: الآية 11 من سورة الحج

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١﴾

نقطة التحليل هو (انقلب على وجهه).

والانقلاب: مطاوع قلبه إذا كبه، أي ألقاه على عكس ما كان عليه بأن جعل ما كان أعلاه أسفله كما يقلب القالب بفتح اللام . فالانقلاب مستعمل في حقيقته، والكلام تمثيل (Ibn ʿĀshūr, 1984). تتحدث هذه الآية عن الذين يعبدون الله على حرف، أي على شك، فإذا أصابهم خير اطمأنوا، وإذا أصابتهم فتنة انقلبوا على وجوههم وخسروا الدنيا والآخرة. يفسر البغوي (1997) هذه الآية بأنها تشير إلى الأعراب الذين كانوا يهاجرون إلى المدينة، فإذا وجدوا فيها الخير استقروا، وإذا واجهوا صعوبات عادوا إلى ديارهم. قال الإمام البغوي رحمه الله: "{انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ} ارتد ورجع على عقبه إلى الوجه الذي كان عليه من الكفر،..." (Al-Baghawī, 1997/5: 369). وقد فسّر الإمام البغوي (1997) هذه الآية مبيّنًا أن هذا التعبير يشير إلى الارتداد عن الدين بسبب الفتنة.

تتجلى مساهمة الإمام البغوي رحمه الله في تفسير تركيب "انقلب على وجهه" في تقديم قراءة لغوية وبلاغية واضحة تكشف عن عمق المعنى القرآني بأسلوب دقيق وموجز. ويمكن إبراز مساهمته في النقاط التالية:

i. الإيضاح الدلالي: فسّر الإمام البغوي هذا التركيب بأنه "ارتدّ ورجع على عقبه إلى الوجه الذي كان عليه من الكفر"، مما يوضّح أن "الانقلاب على الوجه" كناية عن الارتداد الكامل، لا مجرد الرجوع العادي. هذه القراءة تُظهر أن الانقلاب يشمل تحوّلًا جذريًا في الاتجاه العقدي والسلوكي.

ii. البُعد البلاغي: عبارة "انقلب على وجهه" تُعدّ كناية تصويرية، تبرِز شدة التحوّل والانحراف، حيث يُستعار الانقلاب الجسدي للدلالة على الانقلاب الفكري والعقدي. وقد أشار الإمام البغوي إلى هذا المعنى من خلال توظيف الفعل "انقلب" في سياق الردة والفتنة، ما يعكس حسّه البلاغي في فهم التعبير القرآني. وهذا يلائم بما أشار إليه ابن كثير (2000) في تفسيره إلى أن عبارة "انقلب على وجهه" تُستخدم في سياق الكناية عن الارتداد عن الدين. أو بعبارة أخرى، يمكن تحليل هذا التعبير على أن العبارة كناية عن التراجع والانتكاس، حيث يصور الشخص الذي يترك دينه وكأنه يسقط على وجهه، مما يعكس حالة الخسارة والخذلان.

iii. الربط بين اللغة والسياق: ربط الإمام البغوي المعنى اللغوي للفعل "انقلب" بالسياق العقدي، فبيّن أن هذا الانقلاب نتيجة فتنة، أي امتحان أو ابتلاء، مما يُبرز الضعف الداخلي في الإيمان، ويُظهر كيف أن الارتداد ليس سببه خارجيًا فقط، بل هو نتيجة هشاشة داخلية.

إذن، فإن تفسير البغوي لهذا التركيب قدّم مساهمة دلالية وبلاغية دقيقة، جمعت بين الشرح اللغوي والتحليل التصويري، مما يُعدّ من تجليات بلاغة الكناية في التفسير، حتى وإن لم يُفصّل المصطلحات البلاغية صراحة.

Copyright © 2026 The Authors. Published by Penerbit UIS. This is an open access article under the CC BY-NC license.

7. الخاتمة

من خلال النظر إلى الإشارات البلاغية في تفسير البغوي نلاحظ أن دراسة الكناية في تفسير البغوي لها أهمية كبيرة في فهم النصوص القرآنية من منظور بلاغي وتفسيري. إليك أبرز الجوانب التي تجعل هذا التفسير ذات قيمة علمية؛ منها ما يلي:

i. تتجلّى مساهمة تفسير البغوي في توضيح المعنى المجازي للآيات القرآنية، حيث يُبيّن بوضوح أن المجاز في القرآن الكريم ليس مجرد أسلوب بلاغي، بل هو وسيلة لإيصال المعاني العميقة بأسلوب رفيع ومؤثّر. فضلًا عن ذلك، فإن تفسيره يُعين على فهم السياقات التي ورد فيها الكناية، ممّا يُسهم في تعزيز إدراك القارئ للمعاني غير المباشرة في النص القرآني .

ii. يتضح مدى اهتمام الإمام البغوي بالتراكيب الكنائية مقارنةً ببعض المفسرين الآخرين، فمع أن مفسرين كالإمام الزمخشري قد توسّعوا في تحليل الجوانب البلاغية بشكل مفصّل، فإن البغوي لم يتعمّق كثيرًا في هذا الجانب. ومع ذلك، فقد أشار إلى عدد من التراكيب الكنائية المهمّة، مما يُظهر وعيه البلاغي، ولو جاء ذلك في إطار مختصر.

iii. يتميّز تفسيره بالوضوح والبساطة، إذ يورد المجاز الكنائي من غير تعقيد لغوي، مما يجعله مناسبًا للقراء الذين يبحثون عن تفسير مباشر وسهل الفهم. وعلى الرغم من أنه لم يتوسّع في التحليل البلاغي كما فعل الرازي أو ابن عاشور، فإن تفسيره لا يزال مرجعًا مهمًّا لفهم المعنى الكنائي في سياق التفسير بالمأثور.

iv. أثر التحليل البلاغي في فهم التفسير وارتباطه بمعاني القرآن. يُسهم التحليل البلاغي في الكشف عن أبعادٍ جديدة للمعاني القرآنية، إذ يُبيّن كيف تُسهم الكناية في إيصال الرسائل الإلهية بأسلوبٍ بليغٍ ومؤثّر. وإنّ فهم المعنى الكنائي في تفسير البغوي يُعزّز وعي القارئ بالطبقات الدلالية في النصّ القرآني، مما يفتح آفاقًا أوسع لتأويلاتٍ أعمقَ وأكثر دقّة.

نخلص من كل ما تقدم إلى أن تفسير البغوي تتجلى فيه إسهامات واضحة في الإشارات البلاغية، إذ أشار بوضوح إلى بعض التراكيب الكنائية المهمة. وعلى الرغم من أن تفسير البغوي لا يركز بشكل موسّع على التحليل البلاغي للآيات القرآنية كما تفعل بعض التفاسير البلاغية الأخرى، فإنه يمكن أن يُعد مرجعًا إضافياً في فهم المعنى المجازي الكنائي، لا سيما في سياق الآيات التي تتضمن عناصر كنائية. لذلك، يوصي البحث بعدم تهميش دور تفسير البغوي في فهم المعنى الالكنائي، خصوصًا في سياق الآيات التي تتضمن كنايات بلاغية.

تضارب المصالح

لا يمتلك المؤلِّفون أي مصالح مالية أو شخصية من شأنها أن تؤثِّر بشكل غير مناسب في إعداد هذا المقال أو تحليله أو كتابته.

شكر وتقدير

يتوجّه الباحثون بجزيل الشكر والتقدير إلى الجامعة الإسلامية بسلانجور (UIS) بوجه عام، وإلى مركز إدارة البحوث والابتكار (RIMC) وكلية الدراسات والحضارة الإسلامية (FPPI) على وجه الخصوص، وذلك لمنحهم الفرصة لإجراء هذا البحث من خلال دعمه بتمويل من منحة البحوث والابتكار بالجامعة الإسلامية بسلانجور لعام 2021(GPIK2021) ، برمز البحث KUIS/2021/GPIK-26/GPM/02 ، وذلك خلال الفترة من ديسمبر 2021 إلى نوفمبر 2022،كما يطيب لنا أن نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى كلية الدراسات والحضارة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بسلانجور (UIS) ، الجهة المنظِّمة للمؤتمر الدولي السادس للحضارة الإسلامية 2025 (IConICS2025)، على إتاحة الفرصة لنشر هذا البحث ضمن أعمال المؤتمر.

الإقرار بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي

يقرّ المؤلفون بأن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في هذا البحث اقتصر على تحسين الصياغة اللغوية وجودة المقروئية للمخطوطة فقط، دون أي تدخّل في تحليل البيانات أو تفسير النتائج .وقد خضعت جميع المخرجات لمراجعة بشرية، ويتحمل المؤلفون المسؤولية الكاملة عن محتوى البحث. كما لم يتم إدراج أي أداة ذكاء اصطناعي كمؤلف أو مؤلف مشارك، التزامًا بمعايير النزاهة الأكاديمية والشفافية.

إسهامات المؤلفين

شاركت الدكتورة نسيمة عبد الله في صياغة فكرة البحث وتصميمه، وجمع المعلومات وتحليل النصوص البلاغية وتوثيق المصادر، ومراجعة المسودة النهائية للبحث. وشاركت الدكتورة لبنى عبد الرحمن في الإشراف على إعداد الإطار النظري والتحليل النصي، والمراجعة العلمية. وساهم الدكتور سيف الله شمس الدين في تحليل النصوص

Copyright © 2026 The Authors. Published by Penerbit UIS. This is an open access article under the CC BY-NC license.

البلاغية وضبط اللغة والمنهجية. أما الدكتور محمد إسماعيلي فقد تولّى الإشراف العام على المسودة النهائية، وأضفى بعض الإضافات المرجعية،. وقد وافق جميع المؤلفين على النسخة النهائية من البحث قبل إرساله للنشر.

REFERENCES

ʻAbbās, F. Ḥ. (2007). *Asālīb al-bayān*. ʻAmmān: Dār al-Nafāis.

Abdullah, N. (2015). *Tarjamah al-dalālāt al-majāziyyah al-Qurāniyyah: Dirāsat tahlīliyyah li asālīb al-tarjamah fī al-tarājum al-malāyuwiyyah al-fardiyyah*. (Unpublished doctoral Dissertation), Universiti Islam Antarabangsa Malaysia, Kuala Lumpur.

Abdullah, N. (2024). Sorotan literatur bersistematik terhadap terjemahan Majaz al-Quran kepada Bahasa Melayu. *Journal of Contempory Islamic Studies*, *10*(2), 1-15. https://doi.org/10.24191/jcis.v10i2.2.

Abdullah, N., Samsudin, S., & Suliman, N. F. (2021). Masalah semantik dalam terjemahan majāz mursal al-Quran: Analisis terhadap hubungan musabbab. *Al-Irsyad: Journal of Islamic and Contemporary Issues*, *6*(1), 508-522. https://doi.org/10.53840/alirsyad.v6i1.145.

ʿAfāf, ʿA. G. Ḥ. (1983). *Al-Baghawī wa manhajuhu fī al-tafsīr*. Baghdād: Maṭbaʿat al-Irshād.

Al-ʿAnazī, M. H. (2020). Asbāb al-nuzūl ʿinda al-imām al-Baghawī bayna al-naẓariyyah wa al-taṭbīq. *Majallat Kulliyyat al-Tarbiyyah*, 36(9), 130–162.

Al-Baghawī, A. M. Ḥ. (1997). *Maʿālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qurʾān*. np.: Dār Ṭaybah li al-Nashr wa al-Tawzīʿ.

Al-Bayḍāwī, N. D. (2003). *Tafsīr al-Bayḍāwī al-musammā anwār al-tanzīl wa asrār al-taʾwīl*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Dhahabī, M. A. (1996). *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*. Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

Al-Dhahabī, M. A. (2003). *Siyar alām al-nubalāʾ*. Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

Al-Ḥafnāwī, M. (1988). *Aḍwāʾ ʻAlā al-fikri al-balāghī: Al-Bayān*. Cairo: Maktabah al-Zahrā.

Al-Musnad, M. ʿA. ʿA. (2017). Istidrākāt Ibn Kathir ʿala al-Baghawī fī al-tafsīr jamʿan wa dirāsatan. *Majallah al-Sharīʿah wa al-Dirāsāt al-Islāmiyyah*, 32(110), 65-106. https://doi.org/10.34120/jsis.v32i110.2439.

Al-Qazwīnī, M. A. (n.d.). *Al-Īḍāḥ fī ʻulūm al-balaghah*. Beirut: Mu'assasah al-Kutub al-Thaqafiyyah.

Al-Sakkākī, A. Y. (2000). *Miftāḥ al-ʻulūm*. Beirut: Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

Al-Samʿānī, ʿA. K. (1962). *Al-Ansāb*. Vol. 2. Ḥaydar Ābād, India: Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah.

Al-Subkī, ʿA. W. (1964). *Ṭabaqāt al-shāfiʿiyyah al-kubrā*. Vol. 7. np. ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī.

Al-Ṭabarī, M. J. (2005). *Jāmiʿ al-bayān ʿan taʾwīl āy al-Qurʾān*. Cairo: Dār al-Salām.

Al-Zamakhsharī, A. Q. (1995). *Al-Kashshāf ʿan ḥaqāʾiq ghawāmiḍ al-tanzīl wa ʿuyūn al-aqāwīl fī wujūh al-taʾwīl*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Zayd, ʿA. A. (2001). *Mukhtaṣar Tafsīr al-Baghawī*. Riyadh: Dār al-Salām li al-Nashr wa al-Tawzīʿ.

Ḥassan, M. A. (n.d.). *Al-Qur'ān baina al-ḥaqīqah wa al-majāz.* Cairo: Muassasah al-Maṭbū'āt al-Ḥadithah.

Ḥusayn, 'A. Q. (1985). *Al-Qurān wa al-ṣuwar al-bayāniyyah*. Beirut: 'Ālam al-Kutub.

Ibn ʿĀshūr, M. Ṭ. (1984). *Al-Taḥrīr wa al-tanwīr*. Tunisia: Al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr.

Ibn Kathīr, A. F. (2000). *Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm*. Ghīzah, Egypt: Muʾassasat Qurṭubah wa Maktabat Awlād al-Shaykh li al-Turāth.

Ibn Khallikān, A. M. (1978). *Wafayāt al-aʿyān wa-anbā' abnā' al-zamān*. Vol. 2. Beirut: Dār al-Thaqāfah

Ibn Manẓūr, A. F. (2003). *Lisān al-ʿArab*. np.: Dār Ṣādir.

Ibn Taymiyyah, A. H. (1979). *Muqaddimah fī uṣūl al-tafsīr*. np.: Nashr Dār al-Qurʾān al-Karīm.

Khalid, M. R. (2017). Metodologi kitab Ma'alim al-Tanzil karya Al-Bagawiy. *Jurnal Adabiyah*, *17*(2), 109-123. https://doi.org/10.24252/JAd.v17i1i2a2.

Lāshīn, 'A. F. (1998). *Al-Bayān fī ḍauī asālīb al-Qurān*. Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabī.

Milyānī, Aḥ. (2021). Muqawwimāt al-balaghah ʿinda al-Zamakhshariy kitāb al-Kashāf anamuzajan. *Adabiyyāt*, *3*(1), 40-53.

Noviandi, R., Hakim, M. N., Masruchan, M., & Rokhman, M. F. (2024). The contextuality of tafsir Maʿālim al-Tanzīl by al-Baghawī (Revisiting tradition and embracing modern values). *Jurnal Semiotika-Q: Kajian Ilmu al-Quran dan Tafsir*, *4*(1), 87-106. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/381115896_The_Contextuality_of_Tafsir_Maʿalim_al-Tanzil_by_al-Baghawi_revisiting_tradition_and_embracing_modern_values.

Nugrahadi, F. W. B. (2023). Study of the book of tafsir Ma'alim At Tanzil by Al Baghawi. *Al-Tadabbur: Jurnal Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir*, *8*(02), 235-244. Retrieved from https://jurnal.staialhidayahbogor.ac.id/index.php/alt/article/download/4092/2007/12699.

Rohmanan, M., & Arminsa, M. L. S. (2020). Tafsir Al-Baghawi: Metodologi, kelebihan dan kekurangan. *Al-Dzikra: Jurnal Studi Ilmu al-Qurʿan dan al-Hadits*, *14*(1), 135-160. https://doi.org/10.24042/al-dzikra.v14i1.4480.

Ya'qūb, I. B. (2006). *Mawsūʿah ʿulūm al-lughah al-ʿArabiyyah*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Zāyid, J. M. (2023). Al-Isrā'īliyyāt fī Tafsīr al-Baghawī (Sūrat al-Baqarah min al-Āyah 30 ilā 248). *Majallat Sharūs*, *3*, 162-185. Retrieved from https://journ.nu.edu.ly/index.php/sharws/article/view/187.

الملاحظة

الآراء المعرب عنها في هذه المقالة هي تماما من آراء المؤلف وهي لا تكون لمجلة الإرشاد مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو أي مسؤولية أخرى ناجمة من محتويات لهذه المقالة.

Disclaimer

The views expressed in this article are those of the author. *Al-Irsyad: Journal of Islamic and Contemporary Issues* shall not be liable for any loss, damage or other liability caused by / arising from the use of the contents of this article.

Copyright © 2026 The Authors. Published by Penerbit UIS. This is an open access article under the CC BY-NC license.